

مكونات الجملة وترتيبها في البرنامج الأدنى - حوسبة الاشتقاق وقيود التحويل -

إعداد: فاطيمة إزر

المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة - الجزائر

الملخص:

شكل البرنامج الأدنى بما طرحه من أطر تفسيرية مستحدثة أو تطويرية لما كان من قبل من نظريات ومناويل نقطة ابستمولوجية مهمة . قدم خلالها تشومسكي قيودا اشتغالية في تصميمية بناء الجملة و في نمذجة اللغة الداخلية عامة وقد لحق البرنامج الأدنى تطويرات مهمة وصلت الى نظرية الأطوار اردنا من خلال مداخلتنا تتبع إسقاطات البحث اللساني عند اللسانيين التوليديين العرب بدول المغرب العربي وكيف فسروا اشتقاقية الجملة العربية خاصة أن تشومسكي ينطلق من البنية (ف.ف.مفع) فكيف فسرت البنية (ف.ف.مفع) معتمدين على افكار بعض المتخصصين كالفهري والرحالي والفقيه وبوزيان

الكلمات المفتاحية: النظام الحوسبي؛ البرنامج الأدنى؛ قيد الإقتصاد؛ العمليات الاشتقاقية؛ السمات.

ABSTRACT :

The minimalist program seeks to explore the descriptive and explicative competence of language relying on a range of basis that rule the derivational operation the minimalist program focuses on svo sentences but also deals with vso sentences this article is to deal with Structure of sentence planning the conceptions of M.P in sentence structure and how Arab generativists like . El fassi elfehri el rahali rachid bouzian . El fakih and sultan . tackled the parameters of M P the structure of arabic sentence and how arab generativits adopted the principles of MP to explain the structure of arabic sentence by focusing on the laws/restrictions of computational system and move restrictions.

تمهيد :

ظل التصور التوليدي يسعى جاهدا لاستكمال التدقيق في تفسير فرضياته التجريبية والتطبيقية من خلال فهم أعمق للظاهرة اللغوية ولعملية الاكتساب . إذ لا يخفى على المتخصص في البحث اللساني التوليدي تطور النظريات التوليدية منذ البنى الإعرابية 1957 إلى البرنامج الأدنوي 1993.1995 وتطوراته وصولا إلى نظرية الأطوار 1998 وما لحقها من تعديلات أيضا . فمع كل نظرية كان تشومسكي وأتباعه يستنطقون الثغرات البحثية النقدية بغية الوصول للدقة التفسيرية والوصفية التي تؤسس للافتراض القائم حول مثالية التصميم اللغوي . فالانتقال من نظري البنى الإعرابية الى نظرية مظاهر النظرية المعيارية إلى النظرية المعيارية الموسعة ، ثم مع نظرية العامل والربط التي جسدت النقلة الاستيمولوجية الفعلية بين التصور التوليدي قبل الأدنوي والتصور التوليدي فيما بعد الأدنوية إذ مثلت الأطروحة الأدنوية تجريدا أكثر ومرتكزات جوهرية مستحدثة أهمها النظام الحوسبي ومبدأ الاقتصاد ودور السمات

مداخلتنا الموسومة بـ " مكونات الجملة وترابطيتها في البرنامج الأدنوي: حوسبة الاشتقاق وقيود التحويل " على أسس الأدنوية في تصميمية بنية الجملة وترابئية المكونات ودور المكون الحوسبي في تحقيق اشتغاليتها من خلال تحقيق البنية (ف.فا.مفع) والبنية (فا.ف.مفع) في العربية.

أسس الأدنوية ومرتكزاتها:

البرنامج الأدنوي هو نتيجة للمناويل السابقة دونما قطيعة كلية انما باستكمال التصورات وتعديل وتطوير ما استوجب ذلك توافقا مع الطرح التوليدي في تمثلات الجملة وحركية الذهن في توليد اللغة عند المتكلم وتعتبر نظرية العمل والربط ارضية واضحة لمعالم الأدنوية التي فرضت كما ذكرنا اطارا تفسيريا في بنائية الفرضيات وإطارا مفهوما في تعزيز تحليل الأسئلة حول اشتغالية البنى اللغوية في ذهن المتكلم. فبالتركيز على التحليل الداخلي للغة لنمذجة اللغة الداخلية بتدقيق وصفي وتفسيري مناسب فكانت من أهم مرتكزات الأدنوية النقاط المحورية التالية:

أولاً: مستوى الوجدان هي التي تكفل تحقيق التعالق مع الأنظمة التأويلية
ثانياً: تقليص القيود والقواعد من خلال تجاوز القيود التحويلية والاكتفاء بمجموع
إجراءات وعمليات تعزز اشتغالية واقتصادية العمليات الذهنية أهمها عملية الدمج
والمطابقة وعملية النقل 1°

ثالثاً: انتقال العملية الاشتقاقية من نظام المبادئ القيمية إلى مجموع السمات الشكلية
للمقولات الوظيفية وهذه نقطة مفصلية بين نظرية المبادئ والوسائط والبرنامج
الأدني 2°

رابعاً: اعتبار النظام الحوسبي للغة مدار الوحدات اللغوية في انتقائية المكونات
واشتقاقيتها من خلال مجموع إجراءات تشمل: التعداد. الدمج. النقل. المطابقة.
والتهجية وبالموضوع دوماً لمبدأ الاقتصاد من حيث الكلفة الاشتقاقية الأقل 3°

خامساً: اعتماد السمات بأنواعها مبداء مركزياً احتكم إليه تشومسكي في تفسير
ظاهرة الإعراب الظاهر منه والخفي الذي يعلل كيفية دخول العملية الاشتقاقية بدءاً من
المعجم ووصولاً للتهجئة والمستويان الوجدانيان ودور الإعراب في تحقيق التأويل
الدلالي خاصة دور عملية النقل وتسويغ الإجراءات الحوسبية 4.°

النظام الحوسبي : بين قيد الاقتصاد وقيود التحويل:

بين تشومسكي إن اشتقاقية جملة ما ينطلق من المعجم لينتقل بعدها بصورة
صحيحة إلى مجموع عمليات متألّفة حتى يتم تحقيق التمثيلات الملائمة للوجدان مع
النظام النطقي الإدراكي والنظام التصوري القصدي فحقيقة النظام الحوسبي هو تمثيل
الربط بين الصورة والمعنى فهو نموذج يقوم عللاً توليد البنى الاشتقاقية من خال توليد
البنى التشجيرية 5°

ولذلك يجد القارئ الكثير من المراجع التي يتحدث فيها تشومسكي عن اعتماده
للحدس التخميني وبناء فرضية كون ملكة اللغة الإنسانية يمكن اعتمادها باعتبارها حلاً
حوسبياً دقيقاً لمشكلات ربط الصوت بالمعنى مع التأكيد تمييز هذا النظام الحوسبي
لحدود الشروط التي يشتغل في إطارها أولها تقليص جميع قيود التمثيل حتى يتسنى

الكشف عن قيود الخرج التي يتم تحديدها عن طريق الأنظمة الذهنية و كذلك الارتكاز على مبادئ الاقتصاد العامة. 6°

ولان المستويان الوجدانيان يعكسان ربط الصوت بالمعنى اعتبرنا من القيود المركزية فلولاها ما تحقق النظام الحوسبي الذي هو تجسيد اشتغالي لهما فدون المستويان والمواءمة بينهما يسقط الاشتقاق لذلك استوجب شرط الموافقة والمواءمة في المستويات الوجدانية بين الصورة الصوتية والصورة المنطقية فهذان المستويان هما النقطة التجريبية والتفسيرية التي يتواجه فيها المستوى التركيبي ومستويين آخرين هما النظام التصوري القصدي والنظام الصوتي ويتدخل مبدأ التأويل التام في تنسيق توزيع قابلية المقروئية - المحققة بفضل النظام التصوري القصدي- فمبدأ التأويل التام يسمح للعناصر بدخول العملية الاشتقاقية ويضمن عدم فشل الاشتقاق من خلال ضبطه لشروط المواءمة بين المستويين الوجدانيين 7° لذلك يستظهر "لاسنيك" في نفس هذه النقطة أن الجملة هي نتيجة التمثيل الحوسبي بمختلف الاجراءات التركيبية التي يعتمدها والتي تبدأ من عملية التعداد . الدمج . النقل . المطابقة . التهجية ولقد تركز اهتمام تشومسكي يوضح لاسنيك في التساؤل: " كيف تتمثل المقدرة اللسانية والمعرفة اللسانية داخل العقل البشري " 8°

° . ويوضح من خلال رؤية تشومسكي التي ميز فيها بين المعرفة ككفاية وبين الكيفية التي تحقق اشتغالية معينة وفق اجراءات وقيود محددة تضمن توليد وتفكيك الجمل ف: " الكفاية نظام حوسبي يقدم من خلاله الاشتقاق تمثيلا بنويا " 9°

إذن يحتكم النظام الحوسبي إلى مجموع إجراءات تمثلها عمليات هي التعداد . الدمج . النقل . المطابقة . التهجية والنحو صار يقوم على المكون الحوسبي إضافة إلى المعجم الذي تحتكم اليه عملية التعداد من خلال الدخول للمعجم والتمييز هنا بين المعجم باعتباره المكون الذهني والمعجم باعتباره تمثيلا للكفاية . ولا يسع المجال للوقوف عند كل عملية واستظهار دورها في تفسير عملية حوسبة اللغة واستظهار دور المعجم والمكون الحوسبي من خلال تتابع هذه العمليات التركيبية منذ التعداد إلى غاية التهجية

والتي يتم عندها تحديد وجهة التمثل الحوسبي باتجاه المستويان الوجيهان وعندها أيضا تتم معالجة السمات .

قيد الاقتصاد:

خلال توليد اشتقاقات المركبات يؤكد تشومسكي على دور الاقتصاد في تحقيق تلك التمثيلات فالخضوع لتقليص القيود هو أساس البرنامج الأدنى. فاحتكام النظام الحوسبي لتمثيلات العملية الاشتقاقية باعتماد الاقتصاد معيارا تمثيلا بفروعه الثلاث:

- اقتصاد التمثيل.

- اقتصاد الاشتقاق.

- اقتصاد النحو.

فقد دافع تشومسكي عن شرط الكفاية في المستويين الوجيهين لذلك تبني مبادئ يتحرك في نطاقها معيار الاقتصاد من ذلك مبدأ الملاذ الأخير ومبدأ الإرجاء إضافة إلى مبدأ الجشع . فلا يرخص لأي عملية اشتقاقية في تصميمية الجملة أن تشرع أي نقل /حركة لعنصر أو مكون إلا إذا خضع لمشروعية ترخيص المبدأ الاقتصادي فمع مبدأ الملاذ الأخير ومبدأ الإرجاء لا يمكن لأي نقل أن يتم إلا إذا كان هناك تعارضا مع وجود السمات غير المؤولية لذلك كان اللجوء لتأخير النقل في الصورة المنطقية أوضح وأكثر اختصارا من النقل الظاهر . ويتعلق الأمر هنا بالتهجية حيث هناك لغات تعتمد التوجيه نحو الصورة المنطقية قبل التهجية في حين أن لغات أخرى تعتمد ما بعد التهجية لذلك كان شرط الكفاية في الوجيه والذي ذكرناه سابقا أساس تفسير عملية النقل/ التحويلات فاعتماد المسافة الأقصر في تحريك العناصر المعجمية مبدأ مركزي

10 °

فالنقل الأقصر خطوة متعلق بتحويل/حركية المكونات في حين يتعلق مبدأ النقل الأقل كلفة

على خطوة النقل / تحريك العنصر الأقرب.

نخلص ومضطرين للاختصار الشديد التزاما بحدود المقال الذي حصر في عدد معين من الصفحات بكون: " تقليص القيود الخاصة بالاشتقاقات التحويلية إلى مبادئ الاقتصاد العامة إذ الاشتقاقات تبدأ من التعداد نفسه وتتم مقارنتها من خلال عدد الخطوات وطول عمليات النقول بما هو أكثر اقتصادا " 11°

فوفق الأطروحة الأدنوية إن تصميمية الجملة الأمثل يتأسس على مكونين : المعجم والنظام الحوسبي ويتحكم النحو الكلي في تسطير أنحاء تجمع اللغات جميعا وتوجه اشتقاقية المل فيها والتصور التوليدي انطلق في معالجة التصميمية من الجملة (فا.ف. مفع) فيتدخل المعجم من خلال تحديد العناصر التي يسمح لها بالدخول في العملية الحوسبية إذ يحمل كل عنصر معجمي خصائصه (اسم .مذكر. مؤنث) والصرف هو الموضع الذي تتعدد فيه التنويعات فيما بين اللغات إذ : "تباين الأنساق الصرفية " هو ما يسمح بالتنوعات الأساسية لجميع اللغات 12°

ويضيف غاليلو إن اللغة في العمليات الحوسبية ترتكز على المعجم والنحو الضيق حيث يتحقق ذلك من خلال التقاطع فيما بين الصورة المنطقية المتخصصة بمجموع السمات الموجودة في اللغات ليتمكن التصميم الاشتغالي للنظام الحوسبي بدءا من التعداد وهنا يكون وفق سمات النحو الخاص بكل لغة وبتجميع ذلك في معجم يتكون مجموع العناصر المعجمية والتي يتم خلالها التمييز بين السمات والعناصر المعجمية ووصولاً لمرحلة المطابقة تصير السمات فقط عناصر معجمية بعد أن يتم قبولها حالة المطابقة وهذا ما دعم تأسيس فرضية المعجم 13° ودوره في اشتغالية المكون الحوسبي.

تراتبية مكونات الجملة:

في معالجة تراتبية المكونات في تصميمية الجملة ذهب التصور التوليدي إلى كون الجملة (فا.ف.مفع) أساس التحليل فاحتكمت تفسيراً إلى كون إسناد الرفع للفاعل يتم من خلال العلاقة مخصص رأس التصريفة وهي علاقة يدرك المتخصص كيفية اشتغالها وتحول شروط كتابة المقال دون الخوض فيها بتفصيل إذ طرح توليد الفاعل في مخصص التصريفة المتموضع في مستوى الإسقاط الوظيفي إشكالا ما استوجب

وضعه في الإسقاط المعجمي حتى يتسنى إسناد الأدوار المحورية من طرف الفاعل للفاعل واستبدل تشومسكي التفسير هذا مع البرنامج الأدنى من خلال تخلي النظرية عن: "تصورها القائم على إسناد الفعل المعجمي للمعجمي للنصب كما رأينا في منوال 1981 بما أن هذا التصور أسقطها في عدم التناسق" 14. وقد قدم تشومسكي تفسيرات تحليلية عن تفسير إسناد الأدوار في البنية (ف.فا. مفع) من خلال نقل الفعل إلى الزمان نقلاً ظاهراً قبل التهجية في حين ينقل الفاعل إلى مخصص ز° من خلال النقل المضمّر . وقد ذهب "الفهري" في اعتماد فرضية صعود الفعل إلى الزمن ز° من خلال الإبقاء على تفسير الأطروحة الأدنى للجملة ذات البنية (فا.ف.مفع) ليقوم الفعل بعدها بإسناد الدور المحوري للمفعول فمن خلال عملية النقل على الفعل يتحرك صعوداً نحو الزمن ز° للحصول على سمة الزمن 15° ووفق تركيز الفهري على الصيغ الضميرية للفعل ومورفولوجيته باعتباره ضميراً أو تصريفاً يعتمد مستنداً على تشومسكي ومتبنياً حجته حول كون الحالة الإعرابية مرخصة بموجب التطابق عبر اللغوي . كتنقيح الحالة الإعرابية غير القيمية في الرأس ليكون التطابق هو الرأس الصرفي. إن دمج العناصر وإخضاعها للحصول على سمة التقييم من عناصر أخرى يستوجب تحقق التطابق مع المسبار باعتباره مجموعة سمات غير قيمية وتحقيق هذا النوع من السمات غير القيمية وسمة الحالة الإعرابية يجعل تراتبية الجملة العربية (ف.فا.مفع) تقع في خلل عدم تحقيق أو اكتمال كل السمات غير القيمية .

أما الرحالي (2003) فيرى تحقيق البنية (ف.فا.مفع) متعلق بفحص سمة رفع الفاعل في مستوى المركب الزمني... والفاعل.. لا يضطر إلى الارتفاع إلى (مخصص ز°) بل يفحص الرفع عن طريق العملي "طابق عن بعد" 16°

في حين يذهب أوحلا (2005) إلى كون تراتبية الجملة متعلقة بكون كل من الاسم والفعل يحققان حالة الاسم الفعلية بحسب ما إذا كان التوافق مع السمات الاسمية أو الفعلية عند مخصص الجملة. فحالة الاسم مرخصة نتيجة توافق الحالة الإعرابية مع الزمن ومع الصرفة في حين الحالة الإعرابية للنصب مرخصة من خلال سمة المفعول المتطابق مع الفعل. في نفس النقطة يذهب ابن مامون (1999.2000) إلى إمكانية

فحص سمة الحالة الإعرابية في نظام العربية المعيارية من خلال العلاقة محدد-راس وتفسر البنية (ف.فا.مفع) برفع الفاعل نحو المحدد فهو يدعم أو يسند العلاقة بين ترخيص الحالة الإعرابية والتطابق رؤية تشومسكي (1995). كما يقترح رد بعض أشكال الترتيب (ف.فا.مفع) إلى الافتراض بترتيب المقولات (الزمن والتطابق) من أجل تحقيق تشكلات عبر لسانية فيفترض أن الزمن أعلى من التطابق في العربية المعيارية عكس ما هو في اللغة الانجليزية ما يسمح له بافتراض صعود الفعل إلى مستوى محال التطابق لفحص سمة التطابق للترتين (ف.فا.مفع) و(فا.ف.مفع). وبهذا الافتراض فإن الفعل والتطابق يصعد الى الزمن بغرض وسم سمة الزمن. عكس "الرحالي" فيما ذهب إليه في مقترح تفسير الرفع الذي افترض تحقيق الحالة الإعرابية الرفع: بالتجرد من العامل. وب " طابق و" بعملية الدمج". ورسالة الرحالي المطبوعة في شكل كتاب مرجع ذو قيمة علمية خالصة يستند الباحث على استيقاء الدقة التفسيرية فيها .

أما سلطان (2007) فقد افترض كون فحص الحالة لا يتم سبرها عند فحص الرأس وانما يتم فحص الحالة في العربية المعيارية من خلال تطابق الحالة مع الزمن ما يستلزم ترخيص حالة الاسم وتطابقها مع حالة الفعل المضمر فتتحقق حالة النصب ويضيف كون التطابق والزمن يشغلان في البنيتين (ف.فا.مفع) والبنية (فا.ف.مفع). وتذهب سومية المكي في بحثها القيم إلى افتراض يخص تكيف نظرية س " ف" وضعنا المخصص بعد الفعل لتكوين (ف) ووضعنا المتمم بعد (ف) لتكوين (مفع) فاشتغال الفعل في الفاعل ويمكن لإسقاط الفعل العمل في المفعول من خلال ما أسمته الباحثة بمبدأ الأسبقية المقترض من نظرية العامل في النحو العربي 17° هناك تفسيرات أخرى متعلقة بتفسير تراتبية الجملة بين التصور التوليدي واتباع التزليدية من اللسانيين العرب منها تحليل الفقيه 2011. وما ذهب إليه المنصف عاشور والحسن السعيدى وكذلك رشيد بوزيان في قراءاته المنطقية العميقة حول اللغة النظرية التوليدية والتأسيس المفهومي للتصور التوليدي والتصور العاملي العربي عند النحاة القدامى وكلها تعزز اختلافية الأدوات الاشتغالية فيما بين البنيتين .

خاتمة :

سعى تشومسكي في بناء المشروع الأدنوي منذ 1993.1995 وتطويراته إلى غاية ظهور نظرية الأطوار والتي هي استحداث أيضا للإجراءات البحثية السابقة حاول خلالها تشومسكي الوقوف على الحد الأدنى من التمثيلات الحاسوبية التي تتجزأ الملكة اللغوية فركز على تحقق الاشتغالية من خلال نمذجة اللغة الداخلية في ذهن المتكلم فصار النظام الاشتقاقي بتحقيق الصورتين الصوتية والمنطقية

ارتكز تشومسكي في تحقيق النظام الحوسبي على جملة من الفيوذ والمبادئ أهمها مبدأ التأويل التام ومبدأ اقتصاد وتوالي مجموع إجراءات داخلية بدءا من التعداد مرورا بالدمج ثم النقل والمطابقة ووصولاً للتهجية حيث يتم إنتاج التصور الدلالي.

تحديد اشتغالية اللغة الداخلية ارتبط بتفسير الأدنوية من خلال تراتبية المكونات في الرتبة (ف.ا.ف.مفع) وتقديم تفسيرات تحليلية في إسناد الأدوار المحورية والدلالية والتأصيل لاشتقاقية الجملة ذات البنية (ف.ا.ف.مفع) والتي استقبلها اللسانيون التوليديون العرب فكانت لهم آراء مختلفة في تفسير البنية العربية (ف.ا.ف.مفع) من خلال تكييف حركية سمة المطابقة وترخيص وسم الحالة الإعرابية الرفع والنصب. لتكون اللسانيات التوليدية العربية تتلقى التصور التوليدي وتسقطه إسقاطا على البنية الاشتقاقية للجملة العربية في حين يستوجب إخضاعها لخصائصها المعقولة المعتمدة في تراتبية مكوناتها وإعادة استقرارها في ظل نظرية العامل والتي تمثل حجرا أوليا في جهود المفسرين القدماء من خلال نظرية العامل لديهم ولا ننكر جهود الفهري والرحالي وعون ومحمد والبلوشي وصلاح الدين الشريف والمنصف عاشور في التأسيس لنظرية لسانية عربية تحتكم إلى مبادئ التصور الأدنوي الذي ينادي تشومسكي بإمكانية تطويره واعتباره نقلة إبستمولوجية حقيقية باعتباره نظرية يسعى إلى الكفاية التفسيرية المثلى وتطوير أسس اشتغالية اللغة من خلال نمذجة اللغة البشرية باعتبار اللغة الداخلية الحالة الأصلية لنظام الاشتغال المعرفي. والانتقال إلى نظرية الأطوار التي تلت البرنامج الأدنوي دليل على حركية البحث وإمكانية انكشاف التطويرات التي تواكب قدرة اللغة البشرية خاصة بانتقال تشومسكي إلى الاعتماد على الرؤوس الوظيفية والسمات غير المؤولية .

التهميش:

- 1 ° N. Chomsky 1995a : The Minimalist Program . Cambridge .MA ; MIT Press ,P257.260
- 2° A .Radford 2009 :Analysing English ; Sentences A minimalist Approach . university of Essex . University Press . Cambridge ..P284
- 3° الأزهر الزناد : نظريات لسانية عرفنية .دار محمد علي للنشر . صفاقس. تونس . ط 1 . 2010 ، ص 54.55
- انظر أيضا : رشيد بوزيان : قراءات في اللسانيات التوليدية من العملية والربط إلى البرنامج الأدنى . ط 1 . 1999 . ج 2 . ص 36-42
- 4 ° A .Radford 2009 OPCIT
- 5° N .Chomsky 2001. Derivation by Phase. Cambridge.M.A . MIT Press .P 4
- 6° H. Lasnik 2006. Minimalism. University of Maryland . College Park.MD. USA. Elsevier Ltd . P436
- 7° A .Radford 2009 .P200
- انظر أيضا : الرحالي محمد 2003 : تركيب اللغة العربية .مقاربة نظرية جديدة .دار توبقال للنشر .المغرب ص 14.15
- 8° H. Lasnik 2006. P286
- 9° OPCIT. P286 .287
- 10° N . Chomsky 1995a .P57 .
- 11° H. Lasnik 2002 . The minimalist program in syntax .TRENDS in Cognitive Sciences.Vol 6 N°.10 .P
- 12° : الرحالي محمد 2003 . ص 307
- 13° A .Gallego 2005 ; Phase Sliding . UAB &UMD . P 2
- 14° سومية المكي 2013: الكفاية التفسيرية للنحو العربي والنحو التوليدي .. دار الكتاب الجديد المتحدة . المغرب . ص 232
- 15° : عبد القادر الفاسي الفهري 1988: المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي . ط 1. دار توبقال للنشر. الدار البيضاء. ص 19 وما يليها .
- 16° : الرحالي محمد 2003. ص 148.149. 150.
- 17° : سومية المكي . ص 244 - 250